

في كلمة لمؤتمر «الإسلام دين السلام» بالعاصمة غروزني

القرضاوي لمسلمي الشيشان:

التفوا حول قيادتكم الشرعية

الإسلام شرع الجهاد للدفاع عن النفس

♦ آيات في كتاب الله هما دستور الحرب والسلام فمن سالمنا سالمناه ومن حاربنا حاربناه وإذا جنح غير المسلمين للمسلم واعتزلوا القتال ومدوا إلينا يد المصالحة فنحن نمد إليهم يداً أطول وأوسع

مسجد قلب الشيشان أكبر مسجد في أوروبا يقف شامخاً يدل على حضارة المسلمين في بلاد القوقاز

العاصمة الشيشانية غروزني - أسامة أبو السعود
كانت البداية من العاصمة الشيشانية غروزني التي احتضنت على مدى أيام مؤتمر «الإسلام دين السلام» والذي يأتي متزامناً مع ذكرى اغتيال الرئيس الشيشاني السابق أحمد قديروف وتحت رعاية نجله الرئيس الحالي رمضان قديروف ونظمه مفتي الشيشان سلطان ميرزايف وبحضور نخبة من علماء الديانات السماوية واتباع الأديان من الباحثين والمهتمين بحوار الحضارات.

ووجه رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الداعية الإسلامي د.يوسف القرضاوي كلمة للمؤتمر رسم خلالها ملامح المرحلة الحالية ومستقبل هذا البلد من الناحية الشرعية حيث دعا إلى ضرورة الالتفاف حول قيادة الشيشان الشرعية والجنوح للمسلم مشدداً على أن نبينا محمد ﷺ كان يكره الحرب مشيراً إلى أن الإسلام شرع الجهاد للدفاع عن النفس والعرض والمال.

وقال د.القرضاوي «إن جمهورية الشيشان لها في أنفسنا مكانة أي مكانة فهي جمهورية إسلامية نعتز بها وبمواقفها خاصة في عهد رئيسها الجديد رمضان قديروف والذي عرفنا أنه من أسرة علمية ودينية تعتز بالإسلام، فهو إضافة إلى هذا الشعب والشيشان الحبيب.

وتابع القرضاوي قائلاً «أحيى هذا المؤتمر السني عنوانه «الإسلام دين السلام»، وهذه حقيقة لا ريب فيها، فالإسلام دين السلام ولا ينزاع فيها ولا يختلف حولها اثنان، وهنا قد يطرح البعض ممن لا يعرفون حقيقة ديننا الإسلامي السمع: إذا كان الإسلام دين السلام فلماذا قرض الجهاد؟ ولماذا يعلم المسلمون الجهاد؟ وترد عليهم بأن الإسلام يعلم المسلم الجهاد ليدافعوا عن أنفسهم وعن حرمتهم ويقفوا في وجه المعتدين والطغاة، وأحب شيء إلى الإسلام السلام.

التي يكره الحرب

وأضاف القرضاوي «والنبي ﷺ كان يكره كلمة الحرب حتى أنه قال: «أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأقبح الأسماء حرب ومرة»، فكان النبي ﷺ لا يحب الحرب ويقول لأصحابه «لا تتحموا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا»، أي إذا فرض عليكم القتال فلا يد أن تصبروا».

وأردف قائلاً والله تعالى يقول (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) أي لا يدخل المسلمون الحرب إلا مكرهين مضطرين، فإذا تمت المعركة بغير دماء ولا قتال فإن القرآن الكريم يعلق عليها كما علق على غزوة الأحزاب في قوله تعالى (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً)، انظروا إلى هذا التعبير (وكفى الله المؤمنين القتال)، فهل يقول هذا دين يتشوق للقتال والدماء وإزهاق الأرواح.

وأضاف «وهذا الدين الذي يقول عن المشركين المناوئين المعادين (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبباً)، أي إذا القوا السلم واعتزلوا القتال ومدوا إلينا يد المصالحة

المسلمون في القوقاز حكاية عمرها 1400 عام

الحلقة (1)

من باكو إلى ديربنت وأبواب الأواب إلى غروزني حتى موسكو حكاية عمرها 1400 عام هي قصة دخول الإسلام إلى جبال القوقاز ومنها انتشر إلى آسيا الوسطى وصولاً إلى الصين شرقاً وغرباً إرمينيا وجورجيا وحتى أوروبا.

قصة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وخلافة سيرت في مهدها جيوشنا فتحت بهم الأرض مع أنهم كانوا أقل عدداً وعدة من غيرهم إلا أن سلاح الإيمان جمعهم حتى دانت لهم الأرض.

في هذه الصفحات نفتح ملف الإسلام في القوقاز وكيف يعيش المسلمون هناك اليوم وما أهم ملامح بلادهم وحضارتهم القديمة والحديثة، نعيش ونتعاش معهم من خلال تلك الصفحات التي تكشف عن أهم الأسرار التي حوَّاه التاريخ بين جنياته من رواته الحقيقين وهم أهل تلك البلاد الساحرة بتاريخها الإسلامي التليد.

من نار كسري في باكو عاصمة الثقافة الإسلامية إلى ديربنت وقبور 40 من صحابة الرسول الكريم إلى قلعة القلعة الشهيرة وخامس أقدم مسجد في التاريخ الإسلامي لا يزال شامخاً وراصدًا لتطور بلاد المسلمين في القوقاز التي فتحتها سراقية بن عمرو في عهد الفاروق عمر بن الخطاب عام 20 هجرية كانت تلك الصفحات من تاريخ الأمة.



رئيس البرلمان الشيشاني ومفتي الشيشان والشيخ محمد الصادق خلال افتتاح أعمال مؤتمر «الإسلام دين السلام»

يتصوروا فتحا بغير حرب وغير كتاب، وليس فتحا بل فتحا مبينا وهذا ما علمنا إياه الإسلام دين السلام والمحبة. وشدد على أن الإسلام يكره العداوة والبغضاء يريد أن تمتلئ النفوس محبة وصفاء وسلاماً هكذا هو الإسلام العظيم، فهو دين المحبة حتى للأعداء فالأعداء يمكن أن يكونوا غداً أصدقاء، إذن فلا عداوة دائمة حيث يقول رب العزة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم) «فالذي يعاديك اليوم ربما يكون صديقك غداً أو بعد غد، فأحب حبيبك هوناً ما أبغض بغيضك هوناً ما، هكذا يعلم الإسلام المسلمين.

وختم القرضاوي كلمته بالقول «ولهذا ادعو الإخوة في الشيشان إلى أن يتعاملوا بهذه الروح والقيم الإسلامية مع كل من حولهم ويعلموا أنهم جزء مهم في الاتحاد الروسي، فالمسلمون في روسيا ليسوا أقلية ضعيفة فهم أكثر من 26 مليون مسلم وهذا عدد ليس بالقليل وهو يزداد، ويمكن أن يعملوا بالدعوة الإسلامية إذا تفرغوا للعمل البناء وحاولوا أن يصلحوا ما بينهم وبين إخوانهم، اعتقد أن في هذا خيراً للإسلام والمسلمين والإسلام هو دين الغد ودين المستقبل وربنا تعالى يبشّرنا بذلك في قوله تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق).

حرية غير مسبوقة

وكان رئيس البرلمان الشيشاني دوقا وإخا عبدالرحمنوف قد

القبية ص 29

فنحن نمد إليهم يداً أطول وأوسع».

واستطرد قائلاً: حتى لو وقعت الحرب وجنحوا للمسالمة فإن القرآن الكريم يقول (فإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله).

دستور السلم والحرب

وشدد القرضاوي على القول «وهناك آيات في كتاب الله تعتبران دستوراً للسلم والحرب، فمضى نسأل ومتى تحارب غير المسلمين يقول الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرهواهم وتقسطوا إليهم) أي أن المخالفين في الدين إذا لم يقاتلونا في ديننا ولم يخرجونا من ديارنا، لا ينهاكم الله أن تبرهواهم وتقسطوا إليهم، فالبر هو تعبير لا قدس الحقوق بعد التوحيد بالله تعالى وهو بر الوالدين، أي أن تقيمو العدل معهم وتقسطوا إليهم».

وتابع عن آية الحرب قائلاً (أما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم) فهؤلاء الذين يستحقون العداوة والمواجهة وهم الذين يظاهروننا في الدين ويخرجوننا من ديارنا، فمن سالمنا سالمناه ومن حاربنا حاربناه.

وأضاف قائلاً «أرايت دعوة إلى السلام أكثر من هذا الدين مستهدفاً بغزوة الحديبية حينما اصططح النبي ﷺ مع قريش التي ناصبته العداوة وشنت عليه الحروب فحينما دعاهم لصلح الحديبية رغم ما فيه من شروط مجحفة للمسلمين إلا أن ربنا تعالى أنزل سورة في هذا الصلح سميت سورة الفتح (أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) فالصحابية سألوا النبي ﷺ: أفتح هو يا رسول الله؟ فقال: نعم هو فتح، فلم

المسلمون في روسيا ليسوا أقلية ضعيفة فعددهم أكثر من 25 مليون مسلم ويمكن أن يعملوا بالدعوة الإسلامية إذا تفرغوا للسلم والعمل البناء

الصادق: هناك أناس حاولوا تنظيم العالم على أساس العولمة لمصلحتهم وعلينا الحفاظ على هويتنا الإسلامية



نائب مفتي الشيشان والد أحميد متابعاً جلسات المؤتمر



الزميل أسامة أبو السعود أمام مسجد قلب الشيشان

مفتي الشيشان: عصر الإلحاد في روسيا انتهى ومدفيديف يعقد اجتماعات دورية مع الزعماء الدينيين ويزيل «فوبيا» الأديان



لقطة تذكارية تضم المشاركين في المؤتمر الذي عقد في مقر حكومة الشيشان بغروزني



منسق جبهة العمل الإسلامي في لبنان الشيخ بلال شعبان ومفتي الشيشان على هامش المؤتمر



عدد من المشاركين في المؤتمر من السنغال وموريتانيا وبريطانيا

عبدالرحمنوف: نتمتع بحرية تامة في ممارسة حقوقنا الدينية بدعم من الحكومة

وممارساتنا على الأرض، نعيش ببركة الإسلام وبركة نبينا محمد ﷺ على مدى 1400 سنة، فتجدون في مصر ولبنان والعراق المتهور وفلسطين المحتلة وغيرها المسلم يعيش الى جوار المسيحي، الكل يعيش بهذا السلام والأمن والطمأنينة التي جاء بها الإسلام». وأضاف شعبان «ما تغير في حياتنا هو الحروب الصليبية والاستعمار لغايات وأهداف اقتصادية، حروب استعمارية لكنها رفعت الصليب وأحدثت شرخا بين المسلمين والمسيحيين وأتت بعدها الحقبة الاستعمارية التي أحدثت شرخا، كنا بلدا واحدا منذ محمد ﷺ حتى 1920 وأوجزت دولة إسرائيل على أرضنا وتكبت أبشع المجازر من دير ياسين وغيرها وحرب على سورية ومصر ومجازر أخرى يومية».

وأضاف شعبان قائلا «هذا ما أفرز حالة العداء الجديدة، ونؤكد هنا ان حق الدفاع عن الأرض والعرض هو حق مشروع، كما أننا تربينا في مدرسة محمد ﷺ وجميع الأنبياء على عدم الظلم، فنحن نرفض الظلم».

ولفت الى ان القضية اليوم تحتاج الى تشخيص دقيق لحالة الحصار المطلوب بين أتباع الديانات والحضارات لكي نصف الدواء الناجع لان التشخيص الخاطئ لأي مرض لن يفيد معه علاج، وشدد على ان مشكلتنا جميعا ان مشاريع الطغاة تعلق على مشاريع الأنبياء، فمحاولة استغلال النفط والاحتلال والثروات والاعتصاب بدعوى محاربة التطرف هو أمر مرفوض.

وأضاف قائلا «نحن في طرابلس في لبنان نعيش كنيسة بجوار مسجد وفي سورية كذلك، مؤكدا ان نسبة المسيحيين كانت في بيت لحم 100٪ ووصلت الآن 2٪ فقط متسائلا: فهل هذا بسبب الإرهاب الإسلامي؟

الأجهزة الأمنية والجهاذ

واستطرد قائلا «ان مشاريع الأجهزة الأمنية في بلادنا وجهت في وقت من الأوقات بطرق شرعية الشباب الى أفغانستان وغيرها وفي أميركا كانت إعلانات في المساجد لن يربح الجهاد للدفاع عن المستضعفين في أفغانستان، انهم ارادوا استغلال الشباب المسلم في هذه الحروب ليس من اجل الإسلام بل من اجل استعمار العالم وأحادية القوة».

ووصف شعبان ما يحدث في العراق بأنه أبغض ديموقراطية في العالم حيث راح ضحيتها 1,5 مليون قتيل وكراهية لا حدود لها، في بلد المقتلة الكبرى حيث كان النظام السابق يطبق القتل على 24 على 24 واليوم أصبحت أضعاف ذلك.

وشدد في ختام حديثه على انه لا يجب ان يوصف من يدافعون عن حقوقهم في فلسطين ولبنان وسورية والعراق على انهم إرهابيون، نحن نريد تعاونا مع روسيا على أساس الحق (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا).

وكان الباحث الشرعي من مركز الوساطة في الكويت محمد الخامس أكد في كلمته على أهمية الدور الذي يقوم به مركز الوساطة في الكويت لنشر الإسلام المعتدل وتغيير المفاهيم الخاطئة التي ارتبطت بأذهان البعض بأن الدين الإسلامي يدعو للعنف او الكراهية، مشددا على سماحة وعدالة الدين الإسلامي لأنه دين السلام والحق والخير للبشرية كافة مصداقا لقوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ولم يقل ان الرسول ﷺ أرسل لفتة دون أخرى ولكن رحمة للعالمين.



محمد الصادق واكبر وداود والمتبرج تركي في لقطة تذكارية

ولفت الشيخ الصادق الى ان هذا المؤتمر ينقسم الى قسمين اولهما العالم الإسلامي والعولمة وثانيهما علاقة المسلمين في الداخل الروسي بالسلطة الروسية، مؤكدا ان هناك أناسا حاولوا تنظيم العالم على أساس العولمة وهو مصلحتهم على حساب الآخرين. وعلينا ان نواجهها بالحفاظ على تعاليمنا الإسلامية.

وتابع قائلا: «وثانيا عن علاقة روسيا بمسئمتها ونحن نؤكد ان سياسة روسيا اليوم مختلفة كليا عن السابق حيث أطلقوا تصريحات جيدة بأنهم يريدون التعاون مع العالم الإسلامي في كل المجالات ونحن نرى ثمرات هذه الأمور، وفي الوقت نفسه فإن القيادة الروسية تريد من المسلمين ان يطرحوا حلولاً لمشكلات كثيرة تواجه المجتمع الروسي كالتعايش بين الأديان وكذلك محاربة الخمر وغيرها من الأمور والمشكلات التي تواجه الداخل الروسي.

من جانبه أكد عميد كلية الدعوة الإسلامية في سورية د.بسام عج كان «السلام دين الإسلام والإبداع».

مشاريع الطغاة

من جانبه أكد منسق جبهة العمل الإسلامي في لبنان الشيخ بلال شعبان اننا كمسلمين نؤمن بوحدة الأنبياء والرسل ووحدة الغايات النبوية التي أرسلهم بها رب العزة وذلك مصداقا لقوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير).

وتابع قائلا «الإيمان بكل الرسل والأنبياء هو أساس ديننا

وأضاف ميرزايف «ولحسن الحظ انتهى هذا الفكر وتعاد للمؤسسات الدينية اليوم علاقتها الروحية وهذا يؤكد على علاقة الدولة بالدين ادراكا بأهمية الدين في تطور المجتمع الروحي ومن هذا المنطلق يعقد الرئيس ديمتري مدفيديف اجتماعات دورية مع الزعماء الدينيين ويزيل فوبيا الأديان وبدعم من مدفيديف أقيم صندوق للتعاون بين السلطة والدين».

وأكد ان رجال الدين في خطبهم اليومية يدعون لإعلاء القيم الروحية، مشيرا الى ان الوضع في القوقاز لا يتجلى في بناء المساجد فحسب بل تقديف وتعليم الشباب ومواجهة القوى التي تعرقل تطورها الديني لافتا الى ان الرئيس الشيشاني رمضان قديروف قام بجهود كبيرة لإحياء الروح الدينية وإعادة بناء وترميم 300 مسجد وبناء جامعتين إسلاميتين و20 معهدا دينيا.

الشيشان اشتاق للسلام

من جانبه قال أبرز علماء القوقاز وآسيا الوسطى الشيخ محمد صادق ان افتتاح هذا المؤتمر يأتي بعد وقت اشتاق فيه الشيشان الى السلام لزمن طويل حيث دمرت الحروب كل ما في هذا البلد، المبانى والإنسان وغيرها، ولكن الشعب الشيشاني المسلم ظل يريد السلام ويواصل ويكافح من اجل السلام وعلى رأسهم الشهيد احمد قديروف.

وأكد ان قديروف وأبناءه واخوانه ناضلوا من اجل السلام والله رزقهم بالسلام، وهؤلاء أنصار السلام الذين واجهوا أنصار الحرب ينظمون اليوم هذا المؤتمر بفضل هذا السلام.

تتمه المنشور ص28

تحدث في بداية المؤتمر نيابة عن الرئيس الشيشاني رمضان قديروف راعي المؤتمر والذي رافق الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف في جولته في العالم الإسلامي والتي تضم سورية وتركيا لزيادة أواصر التعاون بين روسيا والعالم الإسلامي حيث أكد رئيس البرلمان على تلك الروحية الجديدة التي توليها روسيا الجديدة في العلاقة بين مسلمي الداخل والخارج والحرية الدينية غير المسبوقة التي يتنفسها مسلمو روسيا اليوم.

ولفت عبدالرحمنوف الى ان الشيشان قطع شوطا كبيرا ليصل الى هذا اليوم، مؤكدا ان الشعب الشيشاني وشعوب القوقاز الإسلامية كانت تطوق لزيارة تركيا والأردن والسعودية وسورية وكنا ننتظر تاشيرات لزيارة الدول العربية والحج في مكة المكرمة والمدينة وهذه الاحلام طبقت واصبحت وفود الشيشان تؤدي العمرة بانتظام حاليا حيث غادر قبل يومين فقط وفد الى السعودية لاداء العمرة.

وتابع عبدالرحمنوف: الحديث عن مبادرة الرئيس الشيشاني الاول احمد قديروف في عام 2003 والتي تم بموجبها الاستفتاء العام وهو اجراء سياسي وقانوني وحكومي وأخلاقي كبير - كما وصفه - وهو ما اوصل الشيشان الى هذا المستوى المتميز اليوم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

كيان داخل الفيدرالية

وشدد على ان روسيا ليست دولة توحيدية وانما دولة كنفدرالية وتابع «وكنا نريد ان تختصب كيان دولة وان تكون اصحاب أرضنا وترباننا ونريد ان تكون لدينا حرية الاعتقاد وبموجب هذا الاستفتاء الذي تم اقراره فإن الجمهورية الشيشانية هي كيان دولة داخل الفيدرالية الروسية لان الحكومة الشيشانية هي التي تدير الشعب ورمضان قديروف هو رئيس السلطة التنفيذية».

وأضاف قائلا «نحن نؤكد لكم اننا نتمتع بحرية تامة وكاملة في ممارسة حقوقنا الدينية بل بدعم حيث ان الحكومة تخصص الاموال لدراسنا في الجامعات الإسلامية وتخصيص سيارات لنقل المصلين الى المسجد وصندوقا خيريا باسم احمد قديروف للحج على نفقة الدولة، ولدينا كل الدعم الذي ربما لا يكون موجودا في بعض الدول العربية». وأضاف عبدالرحمنوف «ان فلدينا كيان دولة ودين ودعم واذا لم يكن لدينا كذلك فلم تكن لتتظم هذا المؤتمر».

رسالة بوتين للمسلمين

واوضح ان الرئيس الروسي السابق بوتين توجه قبل 5 سنوات وهو في غروزني الى العالم الإسلامي برسالة أكد خلالها ان كيان الدولة الروسية صديق لجميع المسلمين القاطنين الدولة الروسية البالغ عددهم أكثر من 25 مليون مسلم وروسيا كانت ولا تزال حليفة للعالم الإسلامي وصديقا في مساعي الدول العربية.

علاقة السلطة بالدين

ومن جانبه تحدث مفتي جمهورية الشيشان ورئيس الإدارة الدينية ومستشار رئيس الجمهورية سلطان ميرزايف عن العلاقة بين السلطة والدين في الشيشان حيث قال «في الماضي شهدنا خلافات بين السلطات والمؤسسات الدينية مما تجلى في إغلاق المؤسسات الدينية والقمع تجاه الزعماء الدينيين، ففي الاتحاد السوفيتي بني مجمع للإلحاد وعمدت الدولة على نشر وتبني ذلك».

شعبان: مشكلتنا في أن مشاريع الطغاة تعلق على مشاريع الأنبياء فاستغلال النفط والاحتلال والثروات والاعتصاب بدعوى محاربة التطرف أمر مرفوض

نسبة المسيحيين كانت في بيت لحم 100٪ ووصلت الآن 2٪ فهل هذا بسبب الإرهاب الإسلامي؟



شيشانيات ساعدن على تنظيم المؤتمر



رئيس البرلمان الشيشاني وكبار المسؤولين في استقبال ضيوف المؤتمر في مطار غروزني